مُصْحَفُ الحِفْظِ

عِنَايَةُ

فرحات سعيد العليزي

المدرِّسُ بالجمعيَّةِ الخيريَّةِ لتحفيظِ القرآنِ بالرِّياض
والمجازُ بالقراءاتِ العشرِ من الشَّاطبيَّةِ والدُّرَّةِ والطَّيبةِ
وعضوُ الهيئةِ العالميَّةِ لتحفيظِ القرآنِ الكريمِ

الجُزْءُ الثَّالِثَ عَشَرَ

۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ
إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ
لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ٥٤
قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥ وَكَذَٰلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ
بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦ وَلَأَجۡرُ
ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٥٧ وَجَآءَ
إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ
٥٨ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا
تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ٥٩ فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي
بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ ٦٠ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ
وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ٦١ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ
لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ
٦٢ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ
فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٦٣

الفوائد الحسان

٥٧ ﴿وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١﴾ [النحل: 41]

- فائدة: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ....) وردت في القرآن في أربع سورهي : يوسف: 109، الحج46، وغافر: 82، محمد :10، مجموعة في قولهم: غفر الله للحاج محمد يوسف.
- وما عدا ذلك ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ وهي في سور: الروم: 9، فاطر:44، غافر:21.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ذم الله في القرآن (النّفْس) ومدح (العقل) لأن بلاء العقول من هوى النفوس تخلط الآراء بالأهواء فتحضل ﴿إن النفس لأمارة بالسوء﴾
- إقرارك بالذنب مع إنكسارك سبب في حصول المغفرة والرحمة و إياك والمكابرة أو شرعنة الذنب ﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي﴾
- من أعظم الأشياء ضرراً على العبد بطالته وفراغه، فإن النفس لا تقعد فارغة بل إن لم تشغلها بما ينفعها شغلته بما يضره ﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء﴾
- ﴿فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾ عقل المرء وقدره يُعرف من كلامه.
- استخلاص الملوك والمسؤلين للمستشارين الصادقين سبيل لبناء الدولة ونمائها وحفظ مستقبلها ﴿وقال الملك أتوني به أستخلصه لنفسي﴾
- قال يوسف ﷺ : ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾ وقال موسى ﷺ ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾ صفات أساسية للقائد : الحفظ – العلم – القوة– الأمانة * وفيها فائدة وهي جواز ذكر ما تحسنه لمن يهمه الأمر ليعم النفع .. دون خجل ولا مباهاة.
- ﴿ قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ﴾ دلالة على أنه يجوز للإنسان أن يصف نفسه بالفضل عند من لا يعرفه.

قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن
قَبۡلُ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤ وَلَمَّا فَتَحُواْ
مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا
مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ
أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ٦٥ قَالَ
لَنۡ أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأۡتُنَّنِي
بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ فَلَمَّآ ءَاتَوۡهُ مَوۡثِقَهُمۡ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا
نَقُولُ وَكِيلٞ ٦٦ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ
وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن
شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ
ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ
يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ
قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعۡلَمُونَ ٦٨ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ
قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٩

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿قال هل آمنكم عليه إلا كما امنتكم على أخيه من قبل﴾ بالرغم من السنين الطويلة .. إلا ان جرح يوسف لا يزال حي ينبض وعصي على النسيان
- لماخاف يعقوب على ابنه الثاني لجأ إلى خير ملجأ ﴿فالله خيرحافظا وهو أرحم الراحمين﴾
- ﴿فالله خير حافظاً﴾ قال كعب الأحبار رحمه الله : لما قال يعقوب عليه السلام : فالله خير حافظا ، قال الله : وعزّتي وجلالي لأردنّ عليك كليهما.
- ﴿قالوا يا أبانا مانبغي﴾ ليس من البغي والعدوان – على الأشهر- ؛بل معناها: ماذا نطلب أكثر من هذا.
- ﴿قال لن أرسله معكم حتى تؤتونِ موثقاً من الله﴾ انتبه ، واحرص أن لا تتزعزع ثقة الناس بك.
- ﴿حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ جعلَ الحلِفَ باللّهِ مَوْثِقًا منه لأنَّ تأْكيدَ العُهودِ به مأْذونٌ فيه مِن جِهَتِه تعالى

- ﴿وما أغني عنكم من الله من شيءٍ إن الحكم إلا لله﴾ عليك أن تعلم ان لا احد سيمنع عنك قدرالله مهما بلغت حيلته فنحن خاضعون لأمر الله.
- ﴿ يا بَنِي لا تدخلوا من باب واحد ﴾ خاف عليهم العين لكونهم أحد عشر رجلًا ، وكانوا أهل جَمال ، وفي الآية دليل على التحرُّز من العين.
- ﴿ ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ماكان يغني عنهم من الله من شيء ﴾ الحذر لا يغني من القدر..والذي كتبه الله عليك لو فررت منه سيصيبك.
- ﴿إني أنا اخوك فلا تبتأس ﴾ ميثاق الأخوة القديم هو ميثاق طمأنينة لك.
- لما لقي يوسف أخيه همس له ﴿ إني أنا أخوك فلا تبتأس بما كانوا يفعلون﴾ فيها نسيان الماضي والتركيز على الحاضر فذلك أدعى للعمل والإنتاج.

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ
ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ٧٠ قَالُواْ
وَأَقۡبَلُواْ عَلَيۡهِم مَّاذَا تَفۡقِدُونَ ٧١ قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ
وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ٧٢ قَالُواْ تَٱللَّهِ
لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ
٧٣ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ٧٤ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ
مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ
٧٥ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن
وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ
فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ
ربع الحزب ٢٥ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ٧٦ ۞ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ
فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ
وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ ٧٧ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا
فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٧٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ أيتها العير إنكم لسارقون ﴾ عادوا مستغربين هذا الاتهام الخطير، مستفهمين بأدب جم: ولم يقولوا : ماذا سرقنا " ماذا تفقدون ؟ " . وعلى المنادي أن يقول إنا افتقدنا صواع الملك ، فإذا وجدوا ما فقدوه في رحالهم قالوا لهم : أنتم سارقون . أما أن يتهموهم مباشرة فليس الاتهام دون دليل من الأخلاق، فقال المنادون " نفقد صواع الملك "فيحسُن بنا انتقاء الألفاظ الحسنة حتى مع المدعي.
- ﴿ولمن جاء به حمل بعير و أنا به زعيم﴾ زعيم ليس معناه رئيس وإنما معناه < كفيل > أي كفيل بأن أوفيه حمل بعير إذا جاءني بصواع الملك.
- إذا سمع الأب من ولده كلمة قد تجرح فليتأس بيعقوب ﷺ الذي حين أظهر حزنه على يوسف، لم يسمع من أولاده إلا ما زاده هما: ﴿تالله تفتوء تذكر يوسف﴾

- ﴿ قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنُفسد في الأرض وما كنا سارقين ﴾ بقدرّ معصية الله ، يكون الإفساد في الأرض.
- قال إخوة يوسف:﴿جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه﴾ أي : يؤخذ السارق رهينة . ثم قال الله :﴿كذلك كدنا ليوسف﴾ (إذا كاد الله لك ألهم عدوك حجتك)
- ﴿كذلك كدنا ليوسف﴾ أرأيت كيف يكيد الله لعبده في السعي للخير.
- ﴿نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم﴾ لاشيء يرفع المرء كالتقوى والعلم.
- ﴿وفوق كل ذي علم عليم ﴾ يكون هذا أعلم من هذا، وهذا أعلم من هذا، والله فوق كل عالِم.
- ﴿فقد سرق أخ له من قبل﴾ لم يقصدوا إسماع يوسف هذه الكلمة لكنها قصة القدر أن يبتلى المؤمن بكلمات حارقة تصل جمرتها للأغوار العميقة.
- ﴿فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم﴾ ليست الصراحة ممدوحة دائما،.يمنعك الحياء أحيانا!

قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ
إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ٧٩ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ
قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم
مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ
ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ
٨٠ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ
وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ
٨١ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ
وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٨٢ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ
فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٨٣ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ
يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ
٨٤ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا
أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ٨٥ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي
وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٦

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

٨٣ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٨٣﴾ [يوسف: 83 100].

• ﴿ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٤﴾ [الزخرف:84]، [الذاريات: 30].

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿لن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده﴾ دقة في العبارة ولم يقل الا من سرق ،لان يوسف يعلم ان اخاه لم يسرق.
- ﴿فلما استيأسوا منه﴾ لم ييأسوا فحسب بل استيأسوا أيضا ولكن الله رد لهم أخاهم تشبث بالأمل.
- ﴿فلن ابرح الأرض حتى يأذن لي أبي او يحكم الله لي﴾ فبأي وجه يعود لأبيه بعد ان فرطوا بمن كان يرى به صورة يوسف ومن قبله يوسف.
- ﴿وهو خير الحاكمين﴾ ما من حكم باطل إلا والله برئ منه ؛ وما من حكم حق إلا وحكم الله أعدل و أفضل منه فهو سبحانه خير الحاكمين.
- ﴿ارجعوا الى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق﴾ كم تحمل قلب هذا الأب من صدمات: عندما رجعوا بدون يوسف وعندما رجعوا بدون بنيامين.
- ﴿وما شهدنا إلا بما علمنا﴾ الكلام في الأشياء شهادة .. فالشيء الذي لا تعرف حقيقته لا تخض فيه.
- ﴿وما شهدنا إلا بما علمنا﴾ رأى الإخوة استخراج الصاع من الرحل فشهدوا بما شاهدت أعينهم، والشهادة مرتبطة بالعلم عقلًا وشرعًا، فيشهد على ما علمه وتيقن منه، فهي دِين تعتمد على الحقائق، ولا مجال فيها للتهاون أو التساهل أو التخمين.
- ﴿واسأل القرية التي كنا فيها والعيرة التي اقبلنا فيها و إنا لصادقون﴾ من يكذب مرة فصعب ان تعود له الثقة مرة اخرى وإن كان صادقا.

يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ
مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ
ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ
مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا
ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ
٨٨ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ
جَٰهِلُونَ ٨٩ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ
وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ
ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ
ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ٩١ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ
عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ
٩٢ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ
بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٣ وَلَمَّا فَصَلَتِ
ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن
تُفَنِّدُونِ ٩٤ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ٩٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾ هذا هو حسن الظن بالله .. ابنه غائب منذ مدة ويلحق به اخوه ولايزال أمله بالله كبير.
- ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله﴾ أعمى البصر ، كبير السن ، قد فقد أبناءه ، يُعلم الشباب المبصر الفأل (ولا تيأسوا)
- ثلاثة فقدها يعقوب عليه السلام مجتمعة،هي يوسف وأخوه وبصره،فردها الله له بثلاثة،بتوكله وفأله وصبره ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾
- ﴿ولا تيأسوا من رَوح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ المؤمنون ما داموا مؤمنين لا ييأسون من روح الله وهذه السورة تضمنت ذكر المستيئسين وأن الفرج جاءهم بعد ذلك لئلا ييأس المؤمن.

- ﴿ ولا تيأسوا من رَوْح الله ﴾ رغم كل أنواع البلاء ، ورغم اختفاء السعادة من حياته ، إلا أن سعادة (اليقين) في قلبه ما زالت تغمره وتحدوه.
- ﴿ يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر ﴾ ما كانوا يعرفون ان من يخاطبونه هو نفسه الذي رموه بقاع البئر.
- من تأمل ذل إخوة يوسف لما قالوا: ﴿ وتصدق علينا ﴾ عرف شؤم الزلل.
- ﴿هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾ كان كلامه شفقة عليهم وتنصحا لهم في الدين لامعاتبة وتثريبا بل التمس لهم العذر قبل أن ينطقوا ب " تالله لقد آثرك الله علينا" قال " إذ أنتم جاهلون "، إيثارا لحق الله على حق نفسه في ذلك المقام.
- ﴿هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾ قيل : من تلطفه قوله : " إذ أنتم جاهلون " كالاعتذار لهم ، لأن فعل القبيح على جهل بمقدار مع عظم قبحه إلا أنه أسهل من فعل القبيح على علم.

فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ
أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٩٦ قَالُواْ
يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ٩٧ قَالَ سَوۡفَ
أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٩٨ فَلَمَّا
دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ
لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا
رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم
مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ
رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ١٠٠ ۞ رَبِّ نصف الحزب ٢٥
قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ
فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ
تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ١٠١ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ
ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ
وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ١٠٢ وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٠٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه﴾ عاقبة الصبر الجميل من غيبوه جاؤوا يبشرون بعودته.
- ﴿قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ لا بأس أن تذكّر الآخرين بصحة توقعاتك بعد تحققها..بشرط أن تكون مبنية على علم لا حدس.
- ﴿يا أبَانَا اسْتَغْفِرْ لنا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِين﴾ما أجمل طلب الأستغفار من الصالحين مع الأعتراف بالخطأ والذنب.
- من السنة طلب الأبناء من الوالدين الدعاء لهم خاصة عند صلاح الوالدين وتقصير الأبناء ﴿يا أبَانَا اسْتَغْفِرْ لنا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِين﴾
- ﴿سوف أستغفر لكم ربي﴾ يقال أجل الاستغفار لوقت السحر لأنه وقت دعاء .. ففيه تأجيل بعض أعمال الخير لمصلحة راجحة.

- ﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾ (أنتم شهود الله في أرضه)حكم خيار الناس على شخص مدحا أو ذما ناتج عن تاريخ له في الخير أو الشر وهو حكم معتبر شرعا
- ﴿ سوف أستغفر لكم ربي ﴾ تأمل في كلمة "سوف" فكأن هناك وقتاً ! لا بد للمؤمن من وقت يشعر فيه أن الله ﷻ يقبل استغفاره ودعاءه.
- ﴿آوى إليه أبويه ﴾ بعد مُر الفراق وطول الاشتياق بل " وخروا له سُجداً " هما وإخوته . لا تغفل عن هذه الحقيقة :يذيقك الله مرارة الكسر لتتلذذ بحلاوة الجبر.
- ﴿وقال أدخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾ هكذا التواضع لله ،مع مكانته وهيبة قدره لكن لم يقل أنتم في حمايتي آمنين بل قال ان شاء الله آمنين.
- ﴿ آوى إليه أبويه﴾ ﴿ورفع أبويه﴾، لم يشغله منصبه عن الاهتام بأبويه،،يبقى الابن الوفي بارا لايشغله شيء.
- ﴿ إنَّ ربي لَطِيفٌ لِمَا يشاء ﴾ يوصل بره وإحسانه إلى العبد من حيث لا يشعر ويوصله إلى المنازل الرفيعة من أمور يكرهها.

وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ
١٠٤ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ١٠٥ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا
وَهُم مُّشْرِكُونَ ١٠٦ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ
ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٠٧ قُلْ
هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى
وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن
قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٠٩
حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟
جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ
ٱلْمُجْرِمِينَ ١١٠ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ
مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ١١١

الفَوائِدُ الحِسانُ

١٠٩ ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٣٢﴾ [الأنعام: 32]

﴿ وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٦٩﴾ [الأعراف: 169]

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين ﴾ عملك لله لا تلتفت من خلاله للعوالق الأرضية المال الجاه الثناء فأوصل قلوبهم لله وكفى.
- ﴿وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾ العقول الجاحدة لنور الحق لاتكترث للدلائل والبراهين على وجود الخالق.
- ولدار الآخرة خير﴾ من هذه الداروما فيها من أنواع اللذات، فإن نعيمها قليل محشو بالآفات منقطع، بخلاف نعيم الآخرة ولهذا قال ﴿ ولنعم دار المتقين﴾

- لايكفي التلميح في بيان الحق للناس بل يجب الصدع به ، لكن بحكمة ..فدعوة بلا أدلة وقواعد قد تؤدي للخطأ ﴿ قل هذه سبيلي (أدعو) إلى الله على (بَصِيرَةٍ) أنا ومن اتبعني ﴾ فأمتنا أمة رسالة :ولذلك قيل :حق على كل من اتبعه ﷺ أن يدعو إلى ما دعى إليه.
- ﴿وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ ولم يقل :(وما أنا مشرك) فمن وقف مع الظالمين فهوظالم ، وإن لم يمارس الظلم بنفسه .وفيها دليل على أهمية البراءة من المشركين وموالاة المؤمنين وأن الإخلال بهذا الشرط ينعكس خللاً في الدعوة.
- يستبطئ بعض المسلمين النصر فيصيبهم اليأس،ولو تأملوا ماوقع لرسل الله لانبعث فيهم الفأل ﴿حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾
- ﴿ لقد كان في قصصهم عبرة ﴾ قصص القرآن تعطيك رسالة ، أن كل صاحب حق ومبدأ وإن طال عليه البلاء ، فهو المنتصر بالنهاية.

حصاد التدبر

سورة الرعد

آياتها ٤٣ — مدنية ١٣

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ
وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ
كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم
بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ٢ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ
وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ
ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ
قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ
وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ
ثلاثة أرباع الحزب ٢٥ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٤ ۞ وَإِن تَعۡجَبۡ
فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ
أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٥

- ﴿يدبر الأمر﴾ سيدبر الله أمرك ويعتني بشؤونك ويذهب حزنك ويسخرلك من تحب ويفتح لك الأبواب ويعوضعك ماكان فقده يؤلم قلبك.
- إذا أُغلقت الأبواب في وجهك فلا تجزع ! فقد يكون في ذلك خيراً عظيما ليفتح الله لك باباً يُنسيك همّك ﴿يدبر الأمر﴾
- ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ فيه أنَّ كثرةَ الأدلَّةِ وبيانَها ووضوحَها، مِن أسبابِ حُصولِ اليَقينِ في جميعِ الأمورِ الإلهيَّة، خُصوصًا في العقائدِ الكِبارِ، كالبَعثِ والنُّشورِ، والإخراجِ مِن القُبورِ.
- ﴿لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ فالدَّلائِلُ المذكورةُ كما تدُلُّ على الخالقِ الحكيمِ الذي يستحقُّ العبادةَ وحدَه، فهي أيضًا تدُلُّ على صِحَّةِ القَولِ بالحَشرِ والنَّشرِ؛ لأنَّ مَن قدرَعلى خَلقِ هذه الأشياءِ وتدبيرِها على عَظَمتِها وكَثرتِها، فلَأنْ يقدِرَعلى الحَشرِ والنَّشركان أَوْلَى

- ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمرَ﴾ تكررت في القرآن أربع مرات .. ليستقرفي نفوس القلقين والمضطربين أن تدبير أمرهذا الكون كله بيد الله وحده.
- في قول الله تعالى: ﴿ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ هذه الآيةُ تقتضي أنَّ كلَّ ثمرةٍ موجودٌ منها نوعانِ، فإن اتَّفق أن يوجدَ في ثمرةٍ أكثرُمِن نوعينِ فغيرُضارٍّ في معنى الآيةِ ، فإنْ قِيل: فلم خصَّ اثنين بالذكرِ، وإنْ كان مِن أجناسِ الثِّمارِما يزيدُ على ذلك؟ فالجواب: لأنَّه الأقلُ، إذ لا نوعَ تنقصُ أصنافُه عن اثنينِ.
- قَولُ الله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ ﴾ قيَّدَ مِن الأرضِ في هذا المثالِ ما جاورَوقَرُبَ بعضُه مِن بعضٍ؛ لأنَّ اختلافَ ذلك في الأكلِ أغرَبُ.
- ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ﴾ دَلالةٌ على تَفضيلِه سُبحانَه بعضَ المَخلوقاتِ على بعضٍ، مع استوائِها فيما تساوَت فيه مِن الأسبابِ.
- ﴿يُسقى بماء واحد ونُفَضِّل بعضها على بعض في الأُكل﴾ ونحن نقرأ القرآن، ويُفضّل ربنا بعضا على بعض في الأُكل!

وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ وَقَدۡ خَلَتۡ مِن
قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡۖ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٦ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ
أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦٓۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ
هَادٍ ٧ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ
وَمَا تَزۡدَادُۚ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ٨ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ٩ سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ
أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ
بِٱلنَّهَارِ ١٠ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ
يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ
مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا
لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ١١ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا
وَطَمَعٗا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ١٢ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ١٣

حَصَادُ التَّـدَبُّرِ

- ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾ " ظلم " مصدر مضاف يفيد العموم مهما عظمت الذنوب فهذا وعد الله بالمغفرة.
- ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب﴾ فهو بعباده رحيم حتى وإن ظلموا فترة، يفتح لهم باب المغفرة ليدخلوه عن طريق التوبة، ولكن يأخذ بعقابه الشديد من يصرون ويلجون، ولا يلجون من الباب المفتوح.
- من أيقن ب ﴿وَكُلُّ شَيءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ لن يغره العطاء ، ولن يهوله المنع.. لأن منع الله عطاء.
- ﴿سواءٌ منكم من أسر القول﴾ قال مجاهد: سواء من يقدم على القبائح في ظلمات الليالي، ومن يأتي بها في النهار الظاهر.
- ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه﴾ أنت في موكب الحفظ الإلهي وحراسة الملائكة.

- ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ من كرمه: أنه لا يحقق دعوات عباده فحسب بل حتى رغباتهم الهامسة في قلوبهم.
- ﴿إن اللَّهَ لا يغير مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفسهم﴾ إذا أردت أن تغيّر ما بك من الكروب ، فغيّر ما أنت فيه من الذنوب.
- إذا أراد الله بأحدٍ عقوبةً وبلاءً، أعماه عن أسباب الوقاية منها ﴿وإذا أراد الله بقومٍ سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال﴾
- ﴿ وينشيء السحاب الثقال﴾ الآف الأطنان من الماء يحمله السحاب أليس الذي سيره هو الله المعطي الوهاب أنه قادر على تيسير أمرك بدون أسباب
- ﴿ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته﴾ الرعد لم (يذنب) ومع هذا يخاف فيسبح ارتعادا من الله.
- العزم على ترك المعصية سبب لحفظ الله والعزم على فعلها سبب لعدم حفظ الله تأمل ﴿يحفظونه من أمر الله. إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾

لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۚ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا
كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ
إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ١٤ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا
سَجۡدَة وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ۩ ١٥ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ
لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ
تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ
ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ١٦ أَنزَلَ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ
كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ
وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ
ٱلۡأَمۡثَالَ ١٧ لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ
لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ
أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٨

الفوائد الحسان

١٥ ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُۤ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ١٨﴾ [الحج: 18]، ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٤٩﴾ [النحل: 49]

فائدة: في سورة الرعد تقدمت آية السجدة ذكر العلويات من البرق والصواعق ثم ذكر الملائكة وتسبيحهم وذكر بآخره الأصنام والكفار فبدأ في الآية بذكر ﴿مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ لذلك وذكر الأرض تبعا ولم يذكر (ومن) فيها استخفافا بالكفار والأصنام وأما في الحج فقد تقدم ذكر المؤمنين وسائر الأديان فقدم ذكر من في السماوات تعظيمًا لهم ولها وذكر من في الأرض لتقدم ذكر المؤمنين وأما في النحل فتقدم ذكر ما خلق الله على العموم ولم يكن فيه ذكر الملائكة، ولا الإنس بالصريح فاقتضت الآية ﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ فقال في كل آية ما لاق بها.

١٨ ﴿سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ ١٨﴾ [الرعد: 18، 21].

﴿سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ ٤٩﴾ [البقرة: 49، الأنعام 157، الأعراف: 141، 167، النمل:5، الزمر:24، 47، غافر: 45].

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿طوعا وكَرها﴾ ﴿ووضعته كُرها﴾ ﴿وهو كُره لكم﴾ كرها بالفتح للمشقة الغيرمرغوبة وبالضم للمشقة المرغوبه يكون فيها من الثواب مايجعله محبوباً للنفوس.
- جُملةُ ﴿ لَا يَمْلِكُونَ ﴾ صِفةٌ لـ ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ والمقصودُ منها تنبيهُ السَّامعينَ للنَّظَرِ في تلك الصِّفَةِ؛ فإنَّهم إنْ تدبَّروا علِموها، وعَلِموا أنَّ مَن كانت تلك صِفَتَه فليس بأهلٍ لأنْ يُعْبَدَ

۞ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ
أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ
٢٠ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ
وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ٢١ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ
وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ
بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٢ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا
وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ
عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤
وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ
مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ
ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ٢٥ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ
وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا
مَتَٰعٞ ٢٦ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ
إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ٢٧ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى﴾ هم طريقان متوازيان لايتقابلان بعض الأمور لاحياد فيها أو توسط.
- ﴿ويخشون ربهم﴾ قال الامام القشيري الخشية لجام يوقف المؤمن عن الركض فى ميادين الهوى، وزمام يجر إلى استدامة حكم التقى.
- ﴿والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم﴾ الأعمال كلها لابد أن تكون خالصة لله عزوجل.
- أكبر دافع للصبر ترقب عظيم الأجر من الكريم سبحانه ﴿والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم﴾
- ﴿ويدرءُونَ بالحسنةِ السّيِّئةَ﴾. صارع السيئة ، واذا لم تستطع فأكثر من الحسنات ﴿إنّ الحسناتِ يُذهبن السّيِئات﴾
- ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾أهل الجنة يحبون الضيفان فنعموا بكثرة دخولهم.

- ﴿سَلامٌ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فنعم عُقبَى الدّارِ﴾ كم في هذه الآية من بشرى للصابرين، وتسلية للسائرين، وعلمٍ تبثه بأن العاقبة للمتقين!
- ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ أن الله يبسط الرزق ويقدر ابتلاء ؛ لا يدل البسط على رضى الله عنه ولا التضييق على سخطه.
- ليس كل ما أفرحك في الدنيا نفعك في الآخرة ﴿ وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع﴾
- لا تسخر ممن وقع في ضلالة، فإنه لم يضل بغبائه، ولم تنج أنت بذكائك، ولكن سَلِ الله له الهداية ولك الثبات ﴿إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب﴾
- ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله﴾ تطيب وتركن إلى جانب الله وتسكن عند ذكره وترضى به مولى ونصيراً.
- ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ طمأنينة القلب من أعظم سعادته لأن السعادة وقتية والطمأنينة دائمة حتى مع المصيبة والمرض ومن أعظم أسبابها ذكر الله.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ٢٩
كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ
عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ٣٠ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا
سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ
بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ
ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم
بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ
ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ٣١ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن
قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ
عِقَابِ ٣٢ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ
لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَم
بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ
ٱلسَّبِيلِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٣٣ لَّهُمۡ عَذَابٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَقُّۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ٣٤

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وهُمْ يكفُرونَ بالرَّحمَنِ﴾ ما أعظم حُلمك، وما أطول أناتك للذين عصوا وتكبّروا، ذكر اسم ﴿الرحمن﴾ دون غيره لفائدة لطيفة خفيّة يستشعرها القلب المؤمن المُتأمّل لهذه الآية، أنّ رحمتهُ وسعت كل شيء .. وإحسانُه لا ينفذ
- ﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال﴾ قضى الله أن لا تسير به الجبال، ولكن تسير بها الأرواح.
- ﴿بَلْ لِله الْأَمْرُ جَمِيعاً﴾ استسلم لأمره ؛ افرح برحماته ؛ اشكر عطاءه ؛ يسكن الرضا قلبك وحياتك.
- ﴿أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس﴾ ليس معنى "ييأس" القنوط وفقدان الأمل.بل المعنى يعلم ويتبين.
- ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ هو تعالى المحيط بأحوالِ النُّفوسِ جَلِيِّها وخَفِيِّها، ونبَّهَ على بعضِ حالاتِها وهو (الكسب)؛ ليتفكَّرَ الإنسانُ فيما يَكسِبُ مِن خيرٍ وشَرٍّ، وما يترتَّبُ على الكَسبِ في الجزاءِ.

- حُذِفت التاءُ في قولِ الله تعالى ﴿أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾ وثبتَتْ في الفعلينِ قبلَه؛ لأنَّه مِن بابِ التغليبِ؛ لأنَّ الموتَى تشملُ المذكَّر والمؤنَّثَ.
- في قوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ دَلالةٌ على أنَّ اللهَ سُبحانه إذا أضلَّ عبدًا، لم يكُنْ لأحدٍ سبيلٌ إلى هدايته
- ﴿أو تحُل قريبا من دارهم﴾ حلول الكوارث قريبا من البلاد تحذير رباني
- ﴿ومن يضلل الله فما له من هاد﴾ الهداية هدية سماوية لقلب هيئه الله لإستقبالها الهداية، نور يوقده الله لا يستطيع أحد إشعاله إلا هو.
- إنَّما قال الله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ لأنَّه أزيَدُ؛ إن شئتَ بسبَبِ القوَّةِ والشِّدَّة، وإن شئتَ بسبَبِ كثرةِ الأنواعِ، وإن شئتَ بسبَبِ أنَّه لا يختَلِطُ بها شيءٌ مِن مُوجِباتِ الرَّاحةِ، وإنْ شِئتَ بسبَبِ الدَّوامِ، وعدمِ الانقطاعِ.

ربع الحزب ٢٦

۞ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ
أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ وَّعُقۡبَى
ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ٣٥ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَفۡرَحُونَ
بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَۖ وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥۚ قُلۡ إِنَّمَآ
أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ
٣٦ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ
مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ ٣٧ وَلَقَدۡ
أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ٣٨
يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ٣٩ وَإِن مَّا
نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ
وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ ٤٠ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا
مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ سَرِيعُ
ٱلۡحِسَابِ ٤١ وَقَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَلِلَّهِ ٱلۡمَكۡرُ جَمِيعٗاۖ
يَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٖۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلۡكُفَّٰرُ لِمَنۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٤٢

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٤١ ﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَآۚ أَفَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٤٤﴾ [الأنبياء: 44]

لاحظ أفلا.... أفهم.

حَصَادُ التَّدبُّرِ

- ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون﴾ أي: صفتها ونعتها "تجري من تحتها الأنهار" أي: سارحة في أرجائها وجوانبها وحيث شاء أهلها يفجرونها.
- ﴿والذين آتيناهم الكتاب (يفرحون) بما أنزل إليك﴾ قتادة: أولئك أصحاب محمد ﷺ فرحوا بكتاب الله وبرسوله وصدقوا به أصدق الفرح ما كان للدين.
- أرفع درجات القلوب هي التي تفرح وتبتهج وتُسر غاية السرور بما جاء به الرسول كما قال ﷻ ﴿والذين آتيناهم الكتاب (يفرحون) بما أنزل إليك﴾

- من أعظم ظلم العالِم لنفسه أن يتّبع أهواء الناس والجماهير بفتواه ﴿ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذاً لمن الظالمين﴾
- ﴿يَمْحُو الله مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ قال عكرمة " : يمحو الله مايشاء" من الذنوب بالتوبة، "ويثبت" بدل الذنوب حسنات.
- ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الذي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البلاغ وَعَلَيْنَا الحساب﴾ ليست قضيتك انتظار ما يحل بهم وإنما قضيتك الدعوة والبلاغ فحسب.
- ﴿أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها﴾ نقص الأرض من أطرافها بموت العلماء؛ لأنها تنقص وتنقص حتى تصير أرض ضلال والعياذ بالله.
- ﴿والله يحكم لا معقّب لحكمه﴾ تجري الأقدار بحكم الله وقدره ، امتحاناً وابتلاءً لعباده ، وليس لنا إلا التسليم والتوبة والدعاء حتى تنكشف عنّا.

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا
بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ٤٣

سُورَةُ إِبۡرَاهِيمَ

ترتيبها ١٤ — آياتها ٥٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ
إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١
ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ
لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ٢ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ
ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ٣ وَمَآ
أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ
فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ
ٱلۡحَكِيمُ ٤ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ
قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ
ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور﴾ القرآن الذي بين يديك هو سعادتك هو الهداية إن بحثت عنه هو الفلاح لكل موفق.
- ﴿إلى صراط العزيز الحميد﴾ سر إضافة الصراط لصفتي العزيز الحميد" إشارة إلى أن من سلكه فهو عزيز بعز الله.
- ﴿الله الذي له ما في السماوات وما في الارض﴾ إن كانت لك حاجة فكن عزيز النفس ولاتقف على الأبواب بل اطرق باب من بيده مفاتيح كل شيء.
- ﴿الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة﴾ ما أكثر الذين يتركون طريق الصواب ويلهثون خلف السراب .. ما ابشع سيطرة الهوى على النفس.
- ﴿ويبغونها عوجا﴾ عندما ينتصر المرء لنفسه ويسعى للنيل من خصمه عندها لن يتورع حتى عن ظلمه والكيد له.

- ﴿ فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء﴾ الهداية رزق من الله قد يرزقها الله للمظلوم ليثبته ثم ينتصرله وربما يسلبها من الظالم لينكل به.
- ﴿ وهو (العزيزُ) الحكيم ﴾. لا مثيل ولا ندّ له ، يُعزّ من يستجير به ، ويرفع مقام من يتوكّل عليه ، ينتصر للمظلوم ويُذّل الظالم ، وعدُه الحق.
- ﴿أن أخرج قومك من الظلمات الى النور﴾ كن مباركا على كل من حولك اهلك اقاربك عظهم خذ بيدهم انصحهم لا تتركهم فقد تكون نجاتهم بيدك
- ﴿وذكرهم بأيام الله ﴾ ليس المقصود "بأيام" أيام الأسبوع بل المقصود ذكرهم بالنعم والنقم التي حلت بالأمم السابقة.
- ﴿إن فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لكل صبارٍ شَكُور﴾ ذكر النعم يدعو إلى الشكر, وذكر النقم يقتضي الصبر على فعل المأمور وان كرهته النفس.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى
ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ
لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى
لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى
ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ
مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم
بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا
بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾
۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ (نصف الحزب ٢٦)
يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ
مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا
عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

الفوائد الحسان

(١٠) ﴿ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ [إبراهيم: 10]

﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ (٣١) [الأحقاف: 31، نوح: 4]

﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الصف: 12]

﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: 31، الأحزاب: 71]

قاعدة: ﴿من ذنوبكم﴾ جاءت مع الأحقافِ & ونوح ثم إبراهيم غير خافٍ.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ويستحيون نساءكم﴾ ليس من الحياء؛ بل من الحياة ؛أي يتركونهن على قيد الحياة ولا يقتلونهن كفعلهم بقتل الصبيان.
- ﴿ وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ﴾ في طيات حياة كل مؤمن لا محالة هنالك بلاء لكن لا تجزع فربك لا يقدره لك ليقسم ظهرك بل ليرفع درجتك.

- لئن شكرتم زيدنكم يشمل ذلك : شكر الطاعات ، فمن شكر على الطاعات زاده عمالا صالحات زوال النعمة ليس من لوازم الكفرونعم زيادة النعمة من لوازم الشكر: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم "ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ ولم يقل: ستزول عنكم.
- بالشكر تدوم النعم وتزيد ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾ وشكرها ينبع من القلب أولاً ثم تتبعه الجوارح مترجمة لهذا الشكر.
- ﴿فإن الله لغني﴾ الله ليس بحاجة الى أحد هو الغني سبحانه وكل من استغنى بالله فهو غني.
- ﴿وقالوا إنا كفرنا بما ارسلتم به ﴾ المعاند للحق يعلم ان الذي تدعوه اليه حق لكن عناده وتكبره يرفضان الإنصياع له.
- ﴿أفي الله شكٌّ فاطر السماوات والأرض دعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم﴾ يدعوك ليغفرلك ، ما أعظم الفرصة ، حين يدعوك مولاك ليُقِلّ عثرتك.
- ﴿تريدون أن تصدونا عماكان يعبد آباؤنا﴾ آفة الانسان ان يلغي عقله ويسلمه لغيره فينقاد له تقليدا والأسوأ من هذ أن يتعصب لمن يتبعه.

قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم
بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ
﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ
عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ
﴿١٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ
أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ
ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسۡتَفۡتَحُواْ
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ
مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ
ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ
عَذَابٌ غَلِيظٞ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ
كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٨﴾

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

﴿١١﴾ ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾﴾ [إبراهيم: 11] [إبراهيم:12]

جاء أولاً ﴿فليتوكل المؤمنون﴾ ثم جاء ﴿فليتوكل المتوكلون﴾ والضابط معنوي بعد التأمل؛ فالإيمان سابق التوكل ومن ثم قدمه في الآية الأولى.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ولكن الله يمن على من يشاء من عباده﴾ عطاء ربك ومننه هو اعلم اين يضعها فلا تتعدى حدودك بالاعتراض فأنت بذلك تعارض مقسم الأرزاق.
- ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ كلما زاد الإيمان كان التوكل أكمل.
- لم تخذل أمة هديت سبيل الله فعرفت حقه،وصبرت،وتوكلت عليه واستحضرت قول الرسل ﴿ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا﴾
- ﴿وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سُبلنا﴾؛ نثق به إذ أرشدنا لطريق النجاة ؛ ﴿ولنصبرن﴾ الصبر على الدعوة في سبيل الله.
- عجزوا عن دفع أذى الظالمين لهم ،لكنهم صدعوا بها:﴿ولنصبرن على ما آذيتمونا﴾
- لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا ﴾ التهديد بالحرمان والمساومة هو اسلوب يتبعه خصم الحق لينتصر لباطله ..والصادق يكون ثابتا.
- ﴿ وقال الذين كفروا لرسلهم (لنخرجنكم من أرضنا) ... ﴾ يرى (الطغاة) أن الأرض أرضهم ، والسماء سماؤهم وكل ما بينهما لهم
- الهلاك والعذاب والبعد لكل ظالم: ﴿فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين﴾
- ﴿ لنهلكن الظالمين ﴾ الظالم مهما ملك وفرض سيطرته وعظم شأنه لكن نهايته وخيمة مرعبة ! والهلاك مصيره لأن الله عدل ولا يرضى بالظلم.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ
يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ
﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ
مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ
أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا
قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ
فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ
أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ
مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ
بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ
فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿إن يشأ يُذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز﴾ يعترض على الله بعقله وإذهابه هو وعقله لا يكلف شيئا.
- ﴿فقال الضعفاء للذين استكبروا﴾ ضعفهم هؤلاء هو الذي جعل أولئك (يستكبرون عليهم) فعلى قدر ضعف الضعيف يتكبر المستكبر.
- ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر﴾ دائما ألاعيب الشيطان لا يدركها البعض إلا بعد فوات الأوان لأنه بالغالب يدخل عليهم بصفة الخير.
- ﴿إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾ الظالم عندما يظلم لايعترف بجوره فيرى انه يمارس حقه الطبيعي! فكم تسبب من ألم لذلك عذابه سيكون أليم.
- السلام تحية أهل الجنان اذا التقوا ببعض ﴿تحيتهم فيها سلام﴾ والتلاعن سمة أهل النار﴿كلما دخلت أُمة لعنت أُختها﴾

- ﴿ وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات﴾ هنا نهاية تعبك من هموم الدنيا ونكد البشر هنا نهاية رحلة المأساة وعذاب الفكر والبدن.
- ﴿ ألم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ﴾ آية أرتقي بها في اختيار الكلم الطيب الذي يبقى أثره ، ويسمو بصاحبه.
- ﴿كشجرة طيبة ....وفرعها في السماء﴾ العلو ممدوح حتى في الأشجار.
- ﴿ كلمة طيبة كشجرة طيبة﴾ الكلام الطيب ثمرته بعد حين . فلا تستعجل الثمر.
- ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ إنها أطول الأشجار عمراً في دار الفناء ، أملأ قلوب الآخرين بأشجارك المعمرة.
- لزم نفسك جاهدا بالكلمة الطيبة،فهي التي تقف صامدة أمام رياح فلتات اللسان المهلكة؛لأن الكلمة الطيبة ﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾

تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن
قَرَارٍ ٢٦ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ
ثلاثة أرباع الحزب ٢٦ مَا يَشَآءُ ٢٧ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا
وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ٢٨ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَاۖ وَبِئْسَ
ٱلْقَرَارُ ٢٩ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلْ
تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ٣٠ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ٣١ ٱللَّهُ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ
فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ٣٢ وَسَخَّرَ لَكُمُ
ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ٣٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وآتت كل واحدة منهن سكيناً وقالت أخرج عليهن﴾ إن اخطأت ، فلا تحاول ان تبرر خطأك فهذا دليل على ضعفك ، وإتباع هوى نفسك .
- ﴿تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾ الكلام الموزون الذي قبل ان تخرجه ترجو ثوابه سيكون مبارك وحتى لو رحل صاحبه فنور كلماته سينتفع به.
- ولا عزاء لدعاة هدم المجتمعات، فخسارتهم وذهاب جهودهم وعدٌ صادق لا شك فيه... ﴿ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾
- من تعلم الإيمان والتزم الثوابت،وسلم من الهوى،فسيوفق للتعامل مع المتغيرات بثبات،ولن تضره فتنة في الحياة: ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾
- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ تحذيرٌ مِن كُفرانِ النِّعمةِ، وصَرفِها فيما لا يُرضي اللهَ
- الإيمان ينفي الظلم إذ بالإيمان ثبات وصمود،وبالظلم ضلال وبوار﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين﴾
- ﴿ويضل الله الظالمين﴾ أعظم عقوبة تقع بالشخص سلب الهداية والتوفيق والرشاد منه فيصبح أشبه بالأعمى يتخبط الطريق.
- ﴿بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار﴾ بئس القيادة التي لا تدل اتباعها على الخير واللوم الأكبر على من ارتضى بهم وتبعهم.
- ما استبدل قوم نعمة الطاعة بالمعصية إلا سلبهم الله نعمة الأمن أو الرخاء . ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار﴾
- ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ناداهم بـ (عبادي) تشريفاً لهم ، ثم أمرهم بأمرٍ هو رحمة بهم

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ
لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ٣٤ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ
رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ
ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن
تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٦ رَّبَّنَآ
إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ
ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ
تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ
٣٧ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ
مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٣٨ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي
وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ
ٱلدُّعَآءِ ٣٩ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا
وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ٤٠ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ
يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ٤١ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ
ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٤٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ و آتاكم منْ كُلِّ ما سألتموه﴾ كفـك الممتدّة إلى الله بصدق لن تردّ خائبة ،فجد في الطلب و أبشر بالعون منه سبحانه.
- ﴿ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ لم يقل سبحانه "بعض" بل قال كُل ، بينك وبين فضل الله دعوة صادقة.
- ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تُحصوها﴾ لو تأملت في نعمة وبدأت في تِعداد النِّعم المترتبة عليها لعجز تفكيرك بتعداد عموم النعم.
- ﴿رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾ منذ القدم والأمن مرتبط بالتوحيد (فلا أمن مع الشرك)
- ﴿ رب اجعل هذا البلد (آمنا) و (وارزق) أهله﴾قدّمَ الأمن على طلب الرزق.. لأنه لا يهنأ عيشٌ بلا أمان.
- ﴿واجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾ قال ابن كثير رحمه الله: ينبغي لكل داع أن يدعو لنفسه ولوالديه ولذريته.

- ﴿ومن عصاني فإنك غفور رحيم ﴾ كم تأسرك أخلاق الانبياء .. لم يقل: من عصاني انتقم منه وزلزل الأرض من تحته بل طلب لهم المغفرة.
- ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع..ربنا (ليقيموا الصلاة﴾ رحلة شاقة طويلة هجر فيها الأحبة والوطن كل ذلك من أجل الصلاة.
- ﴿ ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ ما أضمر عبد في قلبه تعظيم شأن الصلاة إلا هوت إليه قلوب الخلق وأحبته أفئدتهم.
- ﴿بواد غير ذي زرع﴾ معجزة! لا زرع هنا او جبال خضراء او انهار، لكن قلب المؤمن يهوي اليه في اجواء روحانية مع الله.
- ﴿الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء ﴾ ظل طول عمره ينتظر الولد ويدعو ربه ولم ييأس حتى جاءه الفرج.
- ينسى بعض الناس في آخر دعائه الدعاء بقبول الدعاء ! إبراهيم عليه السلام دعا بخمس دعوات ثم قال : ﴿ربنا وتقبَّل دعاء﴾

مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ
وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ٤٣ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ
فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ
دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ
مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ٤٤ وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ
أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ
ٱلۡأَمۡثَالَ ٤٥ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ
وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ٤٦ فَلَا
تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ
ذُو ٱنتِقَامٖ ٤٧ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ
وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ٤٨ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ
مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ٤٩ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ
وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ٥٠ لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ
إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٥١ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ
وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٥٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿مهطعين مقنعي رؤوسهم﴾ لاشيء يذل المرء ويهينه ويحط من قدره كمعصية الله ولاشيء يعزه ويرفع من قدره كطاعة الله فطاعتك لله عزك.
- سيقول الظلمة يوم القيامة: ﴿ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل﴾ أفليس في هذا أعظم برهان أن كل دعوة تخالف دعوة الرسل باطلة؟
- ﴿وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم﴾ الله يعلم تفاصيل مكرك إبرةً وخيطة ! يضعها في كتاب فيدخرليوم الحساب أويعجل فينتقم.
- ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ (إن) هنابمعنى (ما) النافية وليس كما يتبادرأنها للإثبات.
- ﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده﴾ الله وعد ان النصر والتمكين لأولياءه الصالحين ووعده سينفذ مهما تمادى الظلم وتمدد فلن يخذل الله حزبه.

- ﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾ يفهم من هذا الأسلوب وجود (ابتلاء يتزعزع) معه اليقين حينها يتنزل النصر.
- ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ لا الأرض ولا الجبال هي نفسها كل شيء سيتبدل ولن ينجوا من هذا إلا من آمن اوكسب بإيمانه خيرا.
- ﴿وبرزوا لله الواحد القهار﴾ الذين قهروا عباد الله الصادقين ونكلوا بهم بالدنيا فلن يفلتوا من قبضة القهار، فالحق منصورلامحالة.
- ﴿وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد﴾ إنه يوم يشفِ الله به صدورقوم مؤمنين بالمجرمين الذين لم يعترفوا بحق .. وضيقوا على أهله.
- ﴿سرابيلهم من قطران﴾ خص القطران لأنه -حارعلى الجلد -سريع الاشتعال -نتن الريح أسود اللون فتخيل أن أجسامهم تطلى به.